

# الميتافيرس ... ثورة الاعلام الرقمي

## الميتافيرس.. ثورة الاعلام الرقمي

ما هو الميتافيرس:

كلمة تتكون من شقين الأولى (meta) بمعنى ما وراء والثانية (verse) من (universe) اي ما وراء الكون أول استخدام لهذا المصطلح في رواية الخيال العلمي (snow crash) حيث يتفاعل البشر كشخصيات خيالية مع بعضهم البعض ومع برمجيات في فضاء افتراضي ثلاثي الأبعاد مشابه للعالم الحقيقي استخدم المصطلح في منصات العالم الافتراضي اعتباراً من العام 9102

بدأ الميتافيرس في أبسط أشكاله بالعباب الفيديو والبلاي ستيشن والنظارات الثلاثية الأبعاد ومن المرتقب أن يتطور هذا العالم ليصبح أكثر تشعباً وشمولاً وسوف يكون لزاماً على كل شخص أن يرتدي نظارة على رأسه كي يتمكن من الدخول إلى عالم افتراضي قادر على الربط بينه وبين جميع البيئات الرقمية حوله على اختلافها

سوف يشكل هذا الابتكار الحياة القادمة أكثر مما فعل الانترنت نفسه في حياتنا وسيكون هذا الأثر عميقاً وقوياً ويؤثر في نمط العيش على الأرض وتوجهات الانسان نفسه و اخلاقياته وأسس حياته

الميتافيرس في جوهره هو الانترنت المتجسد أو مجال اجتماعي حيث سيتمكن الأشخاص من الالتقاء بمساعدة الصور الرمزية الشخصية أي تجعلهم يشعرون بحضور أكثر من مكالمة فيديو عادية فهي عملية حية لكنها رقمية مما يجعلها تبدو كأنها حياة حقيقية أكثر من الوسائط القائمة على التغذية الحالية بدلا من اللحاق بما كان عليه الآخرون ستلتقي بهم في الوقت الفعلي .

في ميتافيرس سيكون بإمكان المستخدمين تجربة الحياة الطبيعية بكل تفاصيلها بما في ذلك الذهاب إلى العمل وحضور المؤتمرات والتعليم عن بعد وحضور الحفلات الموسيقية والأحداث الأخرى و الترحال والسياحة والمواعدة والعمل

والتسوق . الميتافيرس يفوق في قوته وسائل الإعلام مجتمعة والسوشيال ميديا الحالية وربما سيمحوها قريباً .  
فهو في مفهومه يحمل دلالات واسعة ويشير الى التطور المستمر في الإعلام الرقمي الذي أصبح مسيطر على حياتنا وعقولنا وخيالنا الافتراضي بشكل مقلق للغاية وعادة ما يوصف بأنه مساحات على الانترنت يتيح للأشخاص التواصل الاجتماعي والعمل والتعلم وممارسة الأنشطة الحياتية كافة .

## خطورة الميتافيرس

يحذر الخبراء من إن الميتافيرس يشكل مخاطر مروعة ومقلقة بواسطة استخدام نظارات العالم الافتراضي في فيسبوك إذ يتضمن الميتافيرس عالماً مليئاً الذين

يهاجمون الاطفال وربما هو مخطط من قبل (مارك زوكربيرغ) مالك ومؤسس الفيس بوك للتحكم بحياة الناس وبت الرعب والخوف للجميع ولكن اتضح لاحقا ان موضوع فيسبوك ميتافيرس أسوأ بكثير من التوقعات فعندما غيرت شركة فيسبوك اسمها الى ميتافيرس في 28 تشرين الأول 2021 قال مارك زوكربيرغ وهو يصف الميتافيرس : انه عالم يمكنك ان تكون فيه ما تريد وان تظهر بالشكل الذي تحلم به وهو عالم سيمكنك من الهروب من حياتك المنعزلة على كوكب الأرض . فإذا كان بإمكان المستخدم إنشاء عالمه الخاص داخل الميتافيرس وهو عالم خالي من المشاكل والهموم وعالم يحقق فيه طموحاته الشخصية ويبنى فيه منزله ومدينته

## المثالية ويتعرف فيه على

مشابهين له ويستبعد من لا يروق له فهو  
بذلك يبتعد كل البعد عن عمران الأرض  
وبناء الحياة الإنسانية فقد تتحول حياة  
المستخدم الحالية شيئاً فشيئاً إلى كابوس  
دون أن يدري فلا يهتم بشكل منزله  
الحقيقي ولا بشكل مدينته الحقيقية ولا  
يسعى إلى تعمير الأرض التي يسكن  
فيها ويكتفي ببناء حياة خيالية في عالم  
افتراضي يعيش فيه طيلة اليوم ولا يتركها  
إلا عند النوم فهو لا يعيش حياته الحقيقية  
ليلاً ولانهاراً ولا يعلم شيئاً عن واقع فكل  
ما يهم هو العالم الافتراضي الذي بناه  
وحقق فيه كل أحلامه التي اكتفى ببنائها  
في عالم الميتافيرس وهذا بالطبع خطر  
على الطبيعة البشرية وعلى الكون كله إذا

استسلمنا لهذا الخطر الإعلامي الرقمي  
المقبل . ولا بد من قيام الدول بالتوعية من  
هذا الخطر القادم إذ سيكون بمقدور  
المستخدم ان يخوض أي تجربة او نشاط  
وسيكون بمقدوره التعامل مع أي أمر  
يحتاجه من مكان واحد فالميتافيرس عند  
وصوله الحالة المثالية الكاملة يمكن  
تطبيقه على اي شيء.

## أهم تطبيقات الميتافيرس

الواقع الافتراضي : في عام 2019 اطلقت

شركة فيس بوك عالما افتراضيا باسم

**horizon worlds** اي عالم الافق

وعندما تم تغيير اسم الشركة الى ميتا

اعلن رسميا التزام الشركة بتطوير

**meta platforms** وترتب على ذلك

تطوير العديد من تقنيات العالم

الافتراضي والتي تتيح للانسان تجربة

امور قد يصعب تجربتها في الواقع الحقيقي وهو واقع مبني باستخدام اجهزة تقنية وحاسوب والتي توفر بيئة ثلاثية الابعاد تحيط بالمستخدم وتستجيب لافعاله بطريقة طبيعية وعادة مايكون ذلك من خلال وسائل عرض مثبتة برأس المستخدم كما تستخدم القفازات لتتبع حركة اليدين من خلال خاصية اللمس ومن أهم مجالات هذا التطبيق : التعليم , التدريب , التسويق والتجارة الالكترونية , الإعلام , الطب والعلاج النفسي , الهندسة المعمارية والتصميم الداخلي.

تكنولوجيا المعدات : تشمل معدات الميتافيرس اجهزة الحاسوب والهواتف الذكية والواقع المعزز والواقع المختلط والواقع الافتراضي وتقنيات الواقع



الافتراضي اذ توفر هذه التقنيات  
للمستخدمين تجربة ثلاثية الابعاد بزاوية  
360 درجة اذ يستطيع الاشخاص عبر  
رموزهم التي صمموها من التفاعل عبر  
بعضهم البعض وحضور الاجتماعات  
الافتراضية وكسب المال وحتى حضور  
الحفلات الموسيقية فهو يتيح للاشخاص  
التواصل الاجتماعي والعمل كأفانار  
ولاتختفي هذه المساحات المشتركة عند  
الانتهاء من استخدامها مثل مكالمة زووم  
بل يشمل عوالم الميتافيرس والعوالم  
الرقمية التي تسمح للاعبين بالتجمع في  
بيئات ثنائية الابعاد.

◉ اذ يتيح الميتافيرس للاشخاص انشاء  
صور رمزية لهم وسيتم تسجيل عناوينها  
على المنصات الرقمية وبأصول رقمية و

والصور المجسمة ويفترض ان تتيح  
الشاشات والصور المجسمة وخوذ الواقع  
الافتراضي ونظارات وقفازات الواقع  
المعزز تدريجيا حركات من الاكوان  
الافتراضية الى الاماكن الفعلية اشبه  
بالنقل عن بعد. لذا سنكون في الميتافيرس  
مشاركين نشطين وليس مجرد مشاهدين  
ولا تقتصر هذ الانشطة على التفاعل مع  
الآخرين فقط بل سنتمكن ايضا من بناء  
البيئات الجديدة الموجودة هناك . اذ يوجد  
اليوم اشخاص يشترون الاراضي  
والاصول الرقمية لهذا العالم وهذا يرتبط

ايضا بالعملات الرقمية (البيتكوين , ايثريوم  
...الخ) والبلوك تشين وكلاهما من  
التقنيات المستخدمة في الميتافيرس . اننا  
نستخدم الانترنت اليوم عن طريق اخذ

عينات من مواقع الويب بصفتنا دخلاء  
عليها والشئ الجديد في ميتافيرس هو هو  
توقع وجود فضاء الكتروني مع تكرارات  
ثلاثية الابعاد تجعل العالم الافتراضي  
واقعا للغاية.

## الاعلام في عالم

### الميتافيرس

هناك علاقة وثيقة للغاية بين الاعلام  
والميتافيرس نشأت من المزايا العديدة  
والفرص المذهلة التي تتمتع بها تقنية  
العالم الافتراضي فقد اصبحت اغلب  
وسائل الاعلام على دراية كاملة بتقنيات  
الميتافيرس وبدأت تستفيد من المزايا  
والفرص التي تتمتع بها لتطوير المحتوى  
الذي تقدمه فعلى سبيل المثال اطلقت  
صحيفة **El economista** المكسيكية

مكتبا للمراسلين في الميتافيرس لتقديم التقارير في هذا الفضاء الافتراضي وتسهيل الوصول الى المناطق الجديدة كما اعلنت الكيانات الاعلامية الكبرى مثل : Reuters,BBC اعترامها التوجه نحو هذا الفضاء الاعلامي.

اذ يتمتع الميتافيرس بالقدرة على انتاج فئة جديدة تماما من الوسائط المتكاملة فعلى سبيل المثال يمكن للمستخدم باي عالم افتراضي قراءة احدى الصحف ومشاركتها على الفور مع الاخرين والحصول على وصول قابل للتطبيق الى القصص الصحفية دون مغادرة منزله .

**تأثير الميتافيرس على**

**المجال الاعلامي**

يمكن للميتافيرس التأثير على المجال  
الاعلامي من خلال شقين رئيسيين هما :  
الاستوديو الافتراضي : هو عبارة عن  
محاكاة للاستوديو الحقيقي ولكن في عالم  
موازي تتوفر به امكانيات اكثر تميزا من  
الاستوديو الحقيقي ويمكن من خلال اي  
استوديو افتراضي استضافة العديد من  
الاشخاص من جميع انحاء العالم في مكان  
واحد دون التقيد بالمساحة وغيرها من  
الامور الفنية والتقنية ومن خلال هذه  
الاستوديوهات الافتراضية لن يحتاج  
العاملون للذهاب لمقار عملهم اذ يمكنهم  
العمل من منازلهم . توفر هذه

## استوديو افتراضي

الاستوديوهات العديد من المزايا للمؤسسات  
الاعلامية والمشاهدين على حد سواء فمن

ناحية تساعد هذه الاستوديوهات  
المؤسسات الاعلامية على توفير الكثير  
من النفقات التي كان يتم توجيهها لدفع  
فواتير التنقل والكهرباء وغيرها من  
الخدمات الاخرى ومن ناحية اخرى توفر  
للمشاهدين تجارب اكثر متعة واثارة .  
اما الشق الثاني فهو الصحافة الرقمية :فمن  
المرجح ان يؤدي الميتافيرس او ما يصفه  
البعض مستقبل الانترنت الى المزيد من  
التطورات في المشهد الصحفي وقد بدأت  
المؤسسات الصحفية في استثمار موارد  
كبيرة في الميتافيرس وكذلك في مكوناته  
المحتملة مثل الذكاء الاصطناعي والواقع  
الافتراضي والواقع المعزز وغيرها ومن  
المتوقع ان يساهم ذلك في تغيير محتوى  
الاخبار وشكلها وايضا تغيير طبيعة  
العمل الصحفي سواء كان من الناحية

الفنية والادارية او من ناحية المحتوى  
الذي يتم تقديمه للجمهور.

## صحافة الجيل السابع وعالم ما بعد تقنيات الذكاء الاصطناعي

من خلال الحقب السابقة نجد تطور صناعة  
الاعلام من مرحلة الدور الاوحد للمرسل  
ثم الدور التبادلي بين المرسل والمستقبل  
ثم مرحلة الدور الثلاثي الابعاد من  
المرسل والجمهور والوسيلة (الانترنت)  
ثم الى الدور التفاعلي بين جميع المكونات  
من مرسل وجمهور ووسيلة ومحتوى  
فماذا بعد الثورة الصناعية الرابعة ؟  
الثورة الصناعية الخامسة كما يراها  
العديد من الباحثين هي الحقبة التي يتناغم  
فيها العقل البشري مع الالة الثورة

الصناعية الخامسة ستعمل على تعظيم دور العقل البشري من جديد في ادارة التكنولوجيا المتطورة .

من المتوقع ان تبدأ بواذر الثورة الصناعية الخامسة مع نهاية ثلاثينيات القرن الحالي حيث انتشار سريع وضخم لشبكات (7G) والسرعات المهولة للانترنت المجاني الذي يغطي بقاع الارض كافة وتحت البحار وصولا لسطح القمر حيث يتحول العالم من مفهوم قرية صغيرة الى تردد لاسلكي واحد من المتوقع ان تبدأ الحقبة الجديدة من الثورة الصناعية بوتيرة اسرع من الثورات الصناعية السابقة حيث تعود قوة العقل البشري من جديد لكن مع اندماج كامل مع الالة وتقنيات الذكاء الاصطناعي .



الروبوت سوف يصبح تاريخا مع غياب تام  
للحواسب الالية والهواتف الذكية واحلالها  
بشرائح الكترونية وستكون هناك حقبة  
جديدة من تطور صناعة الاعلام متوافقة  
تماما مع تقنيات الثورة الصناعية الخامسة  
, حيث تختفي المؤسسات الاعلامية  
التقليدية وتتحول الى ملايين من المراكز  
المعلوماتية المنتشرة في كل مكان من  
العالم مع انتشار شبكات الجيل السابع  
التي ستغطي كل نقطة على الكرة  
الارضية السماء والارض وتحت البحار  
بشبكات انترنت قوية تعمل دون انقطاع ,  
وتعتمد ايضا

صحافة الجيل السابع على الاسهامات  
الفردية والاتصالات المباشرة بين البشر

عبر شرائح الكترونية في ظل غياب محطات التلفاز والراديو والمنصات الاخبارية وتطبيقات الهواتف الذكية ليحل محلها صور ومحتوى تلقائي يبت من محطات مركزية واقمار صناعية متعددة وتعمل عبر كهرومغناطيسية ذكية يلتقطها الجمهور عبر الشرائح الالكترونية المثبتة لدى كل فرد من خلال انترنت الاجسام الذي سيعد افضل طرق التواصل وقتها.

هناك اربع سمات تحدد صحافة الجيل السابع :

- 1- قدرة على استشراف الاحداث وصناعة الخبر قبل حدوثه تماما مثل اخبار اسواق المال والطقس حاليا.
- 2- تعتمد على تقنيات شبكات الجيل السابع وتغطية عالمية في كل بقاع الارض.

- 3- اختفاء المرسل من العملية الاتصالية .
- 4- بروز وسائل الاعلام مجهولة الهوية وقوية التأثير تؤدي دورا مهما في نشر المحتوى الاعلامي عالميا.

صحافة الذكاء الاصطناعي والثورة الصناعية الخامسة ستغير من شكل وسائل التواصل الاجتماعي والتي ستأخذ في الاختفاء تدريجيا بشكلها التقليدي خلال اقل من خمس سنوات لتظهر اشكال جديدة تتوافق مع تقنيات شبكات الجيلين الخامس والسادس ومع طبيعة الوسائل والادوات التكنولوجية التي تستخدمها تلك الشبكات وستدار صناعة الاعلام والترفيه من قبل شركات ومؤسسات واشخاص ليس لديهم اي معرفة بمهنة الاعلام بل ستتحول الى امبراطوريات تكنولوجية

ضخمة وسيكون الاعلام جزء صغير  
منها . سوف تشهد حقبة صحافة الجيل  
السابع فجوة كبيرة بين وسائل الاعلام من  
دولة الى دولة

اخرى مما يخلق اختلافات كبيرة في نوع  
المحتوى بين الدول وحتى داخل المدن  
نفسها والبلد نفسه . هذه الحقبة سوف  
تعزز انتشار الانتهاكات الجسيمة  
للخصوصيات العامة والمجتمعية حيث  
ستصل الادوات والحلول الجديدة الى  
البيانات والمعلومات الشخصية في كل  
مكان والاختفاء التام لاي نوع من انواع  
حماية الخصوصية وقواعد الاخلاق  
والحفاظ